

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصريّ إلى الوالد رئيس اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء وفقه الله لرضاه.  
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فأرجو المتفضل بالاطلاع على هذه الملاحظات واصدار فتوى بشأنها نسير عليها في المستقبل إن شاء الله.  
لقد رافقت الإخوة جماعة التبليغ منذ عام 1397هـ وسافرت معهم للقارة الهندية وأمريكا وبعض الدول العربية  
ورأيت فيهم خيراً كثيراً من المحافظة على العبادات وسنن المعادات والمجاهد في الدعوة إلى الله وتأثر بهم كثير  
من الناس عرباً وجمماً.

وقد لاحظت وجود قبور في مركزهم الرئيسي في دلهي في الزاوية الخلفية من المسجد كما لاحظت بعض البدع  
مثل المواظبة على قراءة سورة (يس) بعد المغرب مساء كل خميس، والاعتكاف ليلة الجمعة من كل أسبوع في  
كل مركز، وبعض المخرافات وادعاء الكرامات وتحكيم الذوق والاحلام في فهمهم الشريعة، وكثرة الأحاديث  
المضعفة في خطبهم.. وقبلتهم مع ذلك لأن خيرهم يغلب على شرهم ودافعت عنهم كثيراً من الاتهامات الكاذبة أو  
غير المهمة.

ولكنني اطلعت منذ سنتين على بعض ما كنت أجهله من أمرهم:

(1) أن لديهم بيعة على الطرق الأربع المعروفة في الهند.. وهي: الجشتية والقادرية والمنقشبندية والسهروردية..  
وأنهم يبايعون آلاف العجم عليها بعد كل اجتماع رئيسي.. وقد اعترف اثنان من أهل جده بأنهما بايعا على ذلك وأن  
زوجة احدهم بايعت قبله والاشنان من أكثر الإخوة تعمقاً في الدعوة وجهداً فيها وتضحية من أجلها.. كما اعترف  
الشيخ انعام الحسن والشيخ سعيد أحمد والشيخ محمد عمر بلمبوري بذلك.

(2) أن كتابهم الأول بعد القرآن (تبليغي نصاب) يشتمل على خرافات وأحاديث موضوعة وحث على البدع ومنها  
المشركية.. مثال ذلك: خرافة تقبيل الرضاعي يد النبي صلى الله عليه وسلم عندما خرجت من قبره ليقبلها.. وأن  
الكعبة تذهب إلى بعض الصالحين في أماكنهم.. وأن على الحاج زيارة المدينة بقصد زيارة القبر بدليل (من حج ولم  
يزرنني فقد جفاني) وأن يطلب الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ (يا رسول الله أسألك الشفاعة) وأن  
يتوسل به إلى الله بلفظ (فلان يتوسل بك إلى ربك).. وأن أحد الصالحين كانت عنده شعرات من شعر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأوصى بأن تدفن معه في قبره فرأى أحدهم في المنام من يقول له: (إذا احتجتم إلى شيء  
فاذهبوا إلى قبر هذا الرجل الصالح واطلبوا حاجاتكم).

(3) كان أحد أبناء الجماعة يدرس القرآن في مدرستهم برائ واند في الباكستان فأرسل لي نسخة حجاب يكتبه أحد  
كبار المشايخ في الباكستان وشيخ المدرسة ويستكتيه الطلاب لتوزيعه على المحتاجين إليه.. ووجدته يشتمل على  
آيات من القرآن وعلى مربعات اثني عشر (فيما أتذكر) فيها أرقام ورموز مبهمه.

(4) مركز الجماعة في أم درمان يشتمل على قبر في فناء المسجد.

(5) أغلب الجماعة عرباً وجمماً عوامهم وطلاب العلم منهم يفسرون لا إله إلا الله بهذا اللفظ: (مقصدها إخراج  
اليقين الفاسد من القلب على الأشياء وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله أنه لا خالق إلا الله ولما رازق إلا الله).

(6) يتردد في خطبهم عرباً وجمماً الحث على علم الفضائل والنهي عن علم المسائل.. سمعت أحد القداماء من  
خريجي كلية الشريعة في الأردن يخطب على الناس منهم ومن غيرهم في مسجد عبد الرحمن بن عوف في  
صويلح من الأردن ويستهزئ بالدعاة الذين لا يعرفون إلا (قال الله قال رسول الله قال الله قال رسول الله) ويميل  
ألف (قال) وسمعت أميرهم في قطر يخطب في الكويت ويقول إن المسلمين إذا صرخوا الوقت لعلم المسائل انتهى  
بهم الأمر إلى: (حلال حرام حلال حرام).. (وتخائفوا).

ولما رأيت هذا الفعل من قدامائهم ومشايخهم وفي كتبهم ومراكزهم بدا لي أن الأمر ليس مجرد خطأ عابر من  
بعض أفرادهم ولكن الخطأ مركزي وخطير جداً حتى لقد رأيت بعض أهل نجد من طلاب العلم تلين قناتهم لقبول

دعاوى الصّوفية بالكرامات والمنامات والمتعصب وتقديس المشايخ.. وقد قال أحد قدمائهم ممن قضى عمره في الطاعة والتعلم والتعليم في إحدى مدارس الدمام في معرض دفاعه عنهم: (أن عندهم شرك الأولياء والمصالحين وهو أخف مما عندنا من شرك المشهوات والماديّات) أي حب الشهوات والمحرص على طلب الرزق. ولكنني اطّلت على رسالة منكم لأحدهم تقرّون دفاعه عنهم مع أنكم ذكرتم لي قبل شهرين أو ثلاثة أنكم كررتم المنصح لقدمائهم ومشايخهم في مسألة العقيدة فوعدوكم بإصلاح منهجهم ثم لم يغيروا شيئاً فيما بعد.. والآن فإنني أرجو المتفضل بإصدار فتوى من اللجنة الدائمة تبين لي وللكثيرين ممن عرفوا عنهم ما عرفت. هل نبايعهم؟ أو نسكت على بيعتهم للأخريين؟ هل يجوز لنا السفر إليهم وجمع الناس عليهم ونحن نعرف أن كتابهم لغير العرب يرغبهم في الخرافة والمبدعة والمشرقة؟ هل نصلّي في مركز دلهي وفيه أربعة قبور.. وفي مركز أم درمان وفيه قبر؟ هل يجوز لنا الخروج والصلاة معهم في المساجد على القبور مثل ضريح أبي عبيدة وجعفر رضي الله عنهما مع الالتزام بأصول الدعوة بعدم الإنكار على من يستغيث بالقبر أو المقبور وتركه بحجة أنه إذا خرج معنا صلحاً جزاكم الله خيراً.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصريّ، الرسالة رقم/125 في 1406/6/20هـ